

التايمز: أمراء منهمكون خلف أبواب القصر المذهب لإنقاذ المملكة.. هل يستجيب العاهل السعودي للحاج عشرات الأمراء ويبعد ولي العهد؟



www.alhramain.com

خلف الأبواب المُذهبة المغلقة للقصر الملكي، ينهمك أمراء المملكة العربية السعودية في محادثات أزمة حول كيفية إنقاذ النظام الملكي والبلاد من الخزي العالمي الذي ألحقته بهم حادثة قتل جمال خاشقجي في إسطنبول.

صحيفة "التايمز" البريطانية أشارت في تقرير لها إلى أنّ العائلة المالكة، المُنزوية التي تخلّى عنها شركاؤها التجاريون وشلتها الإدانة العالمية اللاذعة، تبحث عن وسيلةٍ تحفظ ماء الوجه لتدحرجها من أسوأ أزمةٍ سياسيةٍ تمرّ بها المملكة منذ هجمات 11 سبتمبر/أيلول الإرهابية، التي كان أغلب مرتكبيها مواطنين سعوديين.

ينظر دبلوماسيون غربيون كبار إلى عودة الأمير أحمد بن عبد العزيز وهو الأخ الشقيق الوحيد على قيد الحياة للملك سلمان، المفاجئة إلى السعودية، باعتبارها علامةً على أنّ العائلة المالكة السعودية قد تكون الآن بصدّد محاولة تقليل أجنهة ولي العهد العنيد والحاكم الفعلي للبلاد الأمير محمد بن سلمان. وترى الصحيفة البريطانية أن الملك سلمان قد يضطر، تحت الحاج عشرات كبار الأمراء الذين همّـ لهم وأرحبهم محمد بن سلمان (33 عاماً)، على التراجع عن حُكم الرجل الواحد والقبول بقيادة أكثر تقليدية وجماعية للبلاد. كان الأمير أحمد، الذي شغل منصب وزير داخلية السعودية لفترةٍ وجيزة قبل أن يعزله محمد بن سلمان، يعيش في لندن، وأجلّ مراراً عودته إلى موطنه خوفاً من أن يضعه ولي العهد تحت الإقامة الجبرية، إذ لم يتردد ولي العهد من قبل في إقصاء خصومه من أفراد العائلة

الملكية الممتدة.

وعبد^ـ الأمير أحمد صراحة^ـ عن رغبته في أن يُوقف محمد بن سلمان حربه في اليمن، التي تُسفر عن أضرار جسيمة تَلْحِق بصورة السعودية فيما يقف ملايين اليمنيين على حافة الموت جوعاً. ونفي الأمير أحمد أزـهـم يقصد بذلك توجيه أي انتقادٍ لمحمد بن سلمان، لكن بصفته العضو الوحيد المتبقى من السديريين السبعة على قيد الحياة، وهـم أبناء الملك عبد العزيز مؤسس المملكة السعودية من زوجته المفضلة حصـة بنت أحمد السديري، فإنــ له وزنه داخل العائلة.

عادى ولـي العهد السعودـي عدـداً كـبـيراً من أفراد العـائلـة المـالـكـة، ويـقول الدـبلـومـاسـيـين أـزـهـم أـوـجـدـ تحـالـفاً مـعـارـضاً قـوـياً. وكان اـحـتـاجـارـه لـعـدـدـ من أـغـنىـ الـأـمـرـاءـ السـعـودـيـينـ في فـنـدقـ الـرـيـتزـ كـارـلـتونـ الـعـامـ الـفـائـتـ خـطـوـةـ غـيرـ مـسـبـوـقةـ أـهـانتـ الـأـمـرـاءـ وـخـلـفـتـ لـدـىـ أـولـئـكـ الـذـينـ اـضـطـرـ بـعـضـهـمـ لـدـفعـ مـيـالـعـ كـبـرـىـ مـنـ الـمـالـ مـقـابـلـ إـطـلاقـ سـرـاحـهـمـ، وـمـنـ بـيـنـهـمـ الـأـمـيـرـ الثـرـيـ الـولـيدـ بـنـ طـلـالـ، سـخـطاًـ موـغـلاًـ.

وتـُـفـيدـ تـقـارـيرـ بـأـنــ العـدـيدـ مـنـ أـولـئـكـ الـذـينـ رـفـصـواـ الدـفـعـ قـدـ اـعـتـقـلـوـاـ. تـعرـضـ الـآخـرـونـ الـذـينـ اـعـتـرـضـواـ طـرـيقـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـمـانـ هـمـ أـيـضاًـ لـلـاعـتـقـالـ أـوـ التـهـيـدـ. وـمـنـ بـيـنـ هـؤـلـاءـ وـلـيـ الـعـهـدـ السـابـقـ، الـأـمـيـرـ مـحـمـدـ بـنـ نـايـفـ، وـهـوـ أـحـدـ أـبـنـاءـ إـخـوـةـ الـمـلـكـ سـلـمـانـ وـكـانـ قـدـ شـفـلـ مـنـصـبـ وـزـيـرـ الـدـاخـلـيـةـ السـعـودـيـ وـالـنـائـبـ الـأـوـلـ لـرـئـيسـ مـجـلسـ الـوـزـرـاءـ. عـزـلـ بـنـ نـايـفـ مـنـ سـلـمـ خـلـافـةـ الـعـرـشـ فـيـ شـهـرـ يـونـيوـ/ـحزـيرانـ الـعـامـ الـمـاضـيـ. أـحـدـ الـأـمـرـاءـ الـآخـرـينـ الـذـينـ لـدـيـهـمـ سـبـبـ وـجـيـهـ لـلـشـعـورـ بـالـامـتـعـاصـمـ هـوـ أـصـفـ أـبـنـاءـ الـمـلـكـ الـراـحـلـ عـبدـ الـعـزـيزـ بـنـ سـعـودـ، الـأـمـيـرـ مـقـرنـ، الـذـيـ كـانـ رـئـيسـ لـلـاسـتـخـبـارـاتـ الـعـامـةـ السـعـودـيـةـ وـعـيـدـهـ مـقـرنـ لـمـنـصـبـ وـلـيـ الـعـهـدـ، لـكـنــهـ اـنـتـرـزـعـ مـنـهـ بـعـدـ أـرـبـعـ أـشـهـرـ لـاـغـيـرـ فـيـ أـبـرـيلـ/ـنـيـسانـ عـامـ 2015ـ.

ويـُـعـدـ الـأـمـيـرـ مـقـرنـ رـجـلاًـ فـطـنـاًـ حـاـصـلاًـ عـلـىـ تـعـلـيمـ جـيـدـ، لـكـنـ يـُـعـيـقـ تـوـلـيـهـ الـحـكـمـ فـيـ نـظـرـ بـعـضـ الـسـعـودـيـينـ أـنــ هـمـ لـيـسـ مـنـ أـصـوـلـ سـعـودـيـةـ. وـأـحـدـ الـرـجـالـ الـذـينـ قـدـ تـكـوـنـ آـرـاؤـهـ حـاسـمـ هـوـ الـأـمـيـرـ تـرـكـيـ الـفـيـصـلـ، الـأـمـيـرـ الـلـاـبـقـ وـالـسـفـيرـ الـأـسـبـقـ لـلـسـعـودـيـةـ لـدـىـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ، وـالـذـيـ تـرـأـسـ الـاسـتـخـبـارـاتـ الـعـامـةـ السـعـودـيـةـ لـنـحـوـ 20ـ عـاماًـ وـحاـولـ شـخـصـيـاًـ إـقنـاعـ أـسـاـمـةـ بـنـ لـادـنـ بـالـعـودـةـ لـلـبـلـادـ. يـوـجـدـ الـأـمـيـرـ تـرـكـيـ الـآنـ فـيـ أـمـيـرـكاـ، وـأـمـرـ مـؤـخـراًـ فـيـ مـقـابـلـةـ مـعـ صـحـيـفةـ The Post Washingtonـ الـأـمـيـرـكـيـةـ عـلـىـ أـنــ وـلـيـ الـعـهـدـ، الـذـيـ يـحـظـىـ بـشـعـبـيـةـ كـبـيرـةـ فـيـ الـبـلـادـ، كـلـمـاـ وـجـهـتـ لـهـ اـنـتـقـادـاتـ أـكـثـرـ، اـزـدـادـتـ شـعـبـيـتـهـ فـيـ الـسـعـودـيـةـ أـكـثـرـ. شـغـلـ شـقـيقـ الـأـمـيـرـ تـرـكـيـ، سـعـودـ الـفـيـصـلـ، مـنـصـبـ وـزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ السـعـودـيـ طـوـالـ 40ـ عـاماًـ حـتـىـ وـفـاتـهـ عـامـ 2015ـ. سـيـكـونـ الـأـمـيـرـ تـرـكـيـ، الـمـعـرـوفـ لـدـىـ الـغـربـ، مـمـتـنـاًـ كـثـيرـاًـ لـلـفـوـضـيـةـ الـتـيـ سـبـبـهـاـ طـيـشـ وـلـيـ الـعـهـدـ، وـقـدـ يـكـوـنـ صـوـتاًـ قـوـياًـ يـدـعـوـ لـلـاعـتـدـالـ، هـذـاـ فـيـ حـالـ كـانـتـ لـدـيـهـ الـحـرـيـةـ لـلـحـدـيـثـ. وـكـانـ خـاشـقـيـ مـسـتـشـارـهـ الـمـقـرـ بـ لـسـنـوـاتـ عـدـةـ، مـاـ يـحـلـهـ بـطـبـيـعـةـ الـحـالـ مـحـلـ رـبـيـةـ فـيـ نـظـرـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـمـانـ. الـسـؤـالـ الرـئـيـسيـ هـنـاـ هـوـ مـاـ إـنـ كـانـ الـمـلـكـ سـلـمـانـ لـاـ يـزالـ يـتـمـتـعـ بـمـاـ يـكـفـيـ مـنـ الـسـلـطـةـ لـلـسـيـطـرـةـ عـلـىـ اـبـنـهـ. إـذـ أـفـادـتـ تـقـارـيرـ بـأـزـهـمـ يـعـانـيـ مـنـ الـخـرفـ وـلـاـ يـكـوـنـ دـوـماًـ فـيـ حـالـ لـائـقـ لـلـتـركـيـزـ عـلـىـ الـقـضـائـاـ.

وتفيد الصحيفة البريطانية أن ولي العهد يفرض حراسة مشددة على مَنْ يُمكِّنه الوصول إلى والده. وجرى تناقل شائعات منذ بضعة أشهر، نفتها المسؤولون السعوديون، بأنَّه لولي العهد منع والدته نفسها من رؤية الملك خوفاً من أنَّها قد تعيق تكديس السلطة في يد ابنها.

ويقول الدبلوماسيون الغربيون إنَّه من المستبعد أن يعزل الملك سلمان ابنه من ولاية العهد، لأنَّ ذلك سيكون ضربةً قوية تُفقدهم ماء وجوههم. وقال دبلوماسي بريطاني ذو خبرةٍ كبيرة بالشأن السعودي: «لا يزال محمد بن سلمان يحظى بشعبيةٍ كبيرة لدى الكثير من السعوديين الشباب. لذا فإنَّ ما قد تحاول العائلة فعله هو أن تضع حداً لسلطته، لا أن تنزعها منه».

وترى الصحيفة البريطانية أن هناك عاملان آخران يُعقِّدان هذا الوضع أكثر هو ما أسمته رغبة تركيا، وهي دولةٌ عضو بحلف شمال الأطلسي (الناتو) ومنافسة لدولية للسعودية على النفوذ في العالم الإسلامي، في استغلال جريمة قتل خاشقجي لخدمة مصالحها، إذ يذهب بعض محللين إلى احتمالية استعداد تركيا لحجب بعض الأدلة الخاصة بجريمة قتل خاشقجي - وعلى أية صلاتٍ تورط محمد بن سلمان. إذا ما كانت السعودية مستعدة للاستثمار في تركيا. لكنَّها مع ذلك لعبةٌ محفوفة بالمخاطر.

وكما يشير كرييس دوليل، رئيس مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني: «إذا ما ظل محمد بن سلمان في السلطة، فإنَّه لن ينسى محاولة الرئيس التركي أردوغان الإضرار به. وسيُكرِّن هذه الضغينة طويلاً». ومع ذلك، فإنَّ الخيارات المتاحة أمام العائلة المالكة السعودية للتعامل مع أزمة ولي العهد الذي لُطِّخَت سُمعته - والذي ربما لا يزال زمام المبادرة بيده - محدودة للغاية.